يحكم عليه بكفر الا اذا اقترن به فعل يدل على كفره كالسجود للصنم
واجزم اعتقادك ايها المكلف **بان اولا حاجب معرفة** الله
سبحانه اي معرفة وجوب وجوده تعالى ومعرفة وحدته وصانعيته
للعالم ومعرفة صفاته وسايراحكام الوهيته واشار بقوله **وفيه**
اي وفي تعيين اول الواجبات **خلف** اي اختلف **فمنتصب**
اي قايم بين الأئمة سنيين كانوا او لا الا انه لم يقع خلاف
بين المسلمين في وجوب معرفة الله تعالى ولا في وجوب النظر
الموصل اليها بقدر الطاقة البشرية ولذا جعل الخلاف في
الأولية دون الوجوب والمشهور عن الأشعري امام اهل السنة
الذي بنيت هذه المنظومة على مختاره ان المعرفة اول واجب
على المكلف لأن جميع الواجبات لا تتحقق الا بها فاجزم اعتقادك
به واخترة غير ملتفت الى غيره لأرجحيته لكنه لا يتوصل
اليها الا بالنظر فهو واجب بوجوبها لتوقفها عليه مع كونه
مقدورا للمكلف وكل ما هو كذلك فهو واجب ولذا الى بصيغة
الأمر في قوله **فانظر** ايها المكلف الخاطب والنظر لغة الابصار
والفكر وعرفا ترتيب امور معلومة ليتوصل بها اي بترتيبها
الى مجهول او الى علم كترتيب الصغرى مع الكبرى في قولنا
العالم متغير وكل متغير حادث فانه موصل للعلم بحدوث
العالم المجهول قبل ذلك الترتيب وعرفه شيخ الأسلام
بأنه فكر يؤدي الى علم او اعتقاد او ظن والاعتقاد هو
الحكم الجازم القابل للتغير ويكون صحيحا ان طابق الواقع
كاعتقاد

كاعتقاد المقلد سنية الضحى وفاسدا ان لم يطابقه كاعتقاد
الفلسفي قدم العالم ووجوب النظر عندنا بالشرع كالمعرفة وقد
تقدم التصريح به لكن سيذكره معها فلذا تركه هنا **الى نفسك**
اي في احوال ذاتك لأنها اقرب الأشياء اليك لقوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين فتستدل بها على وجوب وجود صانعك وصفاته فانها
مشتملة على سمع وبصر وكلام وطول وعرض وعمق ورضا
وغضب وبياض وحمرة وسواد وعلم وجهل وايمان وكفر
ولذة والم وغير ذلك مما لا يحصى وكلها متغيرة وخارجة
من العدم الى الوجود ومن كونها وجودا الى العدم وذلك
دليل الحدوث والافتقار الى صانع حكيم واجب الوجود
عالم لعلم تام كقدرة والارادة فتكون حادثة وهي
قايمة بالذات لازمة لها وملازم الحادث حادث
ايضا واشار الى طريق اخر يوصل النظر فيه الى معرفة
وجوب وجود الصانع وصفاته بقوله **ثم انتقل**
بعد نظرك في نفسك **للعالم** اي للنظر في احوال العالم
العلوي وهو ما سوى الله تعالى وصفاته من الموجودات
سمي به لأنه علم على وجود الصانع تعالى فيعلم بتوسط
به عليه لأن في كل علامة تدل على قدرة الصانع
وارادته وعلمه وحياته وحكمته والمراد بالعلوي ما ارتفع
من الفلكيات من سموات وكواكب وغيرها لأنك

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)